جماعة ذيل الثعلب

يتناقل الناس هذه الأيام عبر وسائل التواصل الاجتماعي مثل (واتساب، تويتر، فيسبوك) قصصاً ومقاطع صوتية ومرئية وصوراً ونوادر وتعليقات وإشاعات تحمل في طياتها رسائل وأهدافاً خفيّةً على الكثير منهم، ولكنها جليَّة ومقصودة من الحزبيين والمتنطعين ومناضلي القروبات والمعارضين من فئة (أبو ريالين) وخلايا عزمي والأخوان المفلسين وأذناب الفرس والحثالات المتبقية من القومية والبعثية، الذين ينشطون في كل أمر يسيء للسعودية ويعاديها.

ومن تلك الرسائل التي تدسُّ الكثير من السم في القليل من العسل لوحة الدعاية للحجاب في شيكاغو الأمريكية التي استحضرت بعد ١٧ عاماً من نشرها كمبادرة من إحدى الجمعيات بعد أحداث ١١ سبتمبر للتعايش مع المسلمين آنذاك، والمقاطع التي انتشرت عن سماع صوت الأذان والقرآن في حديقة الهايدبارك بلندن وأصوات الموسيقى في إحدى الحدائق السعودية، والتعليق الخبيث الذي يقول: (من الذي لعب بالإعدادات في السعودية، وش السالفة؟!)في إشارة خفية على أن السعودية تخلت عن مظاهر الإسلام في نفس الوقت الذي تنتشر فيه تلك المظاهر في أوروبا وأمريكا.

وهناك الكثير الكثير من المقاطع المرئية القديمة والحديثة التي لا يمكن حصرها ويتم ترويجها حالياً، ومنها اللقاء في إحدى القنوات مع جندية سعودية في حرس الحدود والتعليق البذيء الوقح على هذا اللقاء من أحد الأشخاص، ومقطع الثعلب الصغير وهو يلعب مع جدي صغير، والتساؤل الخبيث الذي يقول (من متى الذئب يلعب مع الغنم؟!)، ومقطع الطيار الذي ترك مهمته وأخذ يبحلق

obeikandi.com

من على ارتفاع ١٥ ألف قدم في الجفاف الذي حل بالجزيرة العربية ويتساءل عن أسبابه، والآخر الذي يرعبنا بأنه سيحل بنا البلاء ولن يستجيب الله لنا بسبب ما حل بالهيئة على حد قوله، ولن يحتاج المرء لمزيد من الذكاء ليدرك أن هذه الرسائل هي مجرد اعتراض على إعطاء المرأة حقوقها التي حرمت منها سنين طويلة بسبب التنطع والمجتمع الذكوري المنغلق، مثل خروجها للعمل، وقيادة السيارة، وحضور الفعاليات والأنشطة الرياضية والترفيهية، ومعاملتها كإنسان عاقل مكلف من جديد.

أما قصة (ذيل الثعلب) الطفولية التي تذكرني بقصة الغراب والثعلب وقطعة الجبن في المرحلة الابتدائية، فقد كانت العبرة منها واضحة حسب قولهم: (إذا عم الفساد صار الناس يسخرون من الصالحين لصلاحهم ويتخذهم السفهاء سخرية « ليأتين على الناس زمان يُعيَّر المؤمنُ بإيمانه كما كان يُعيَّر الفاجرُ بفجوره ») والفساد المقصود هنا هو سحب البساط من تحت أرجل التطرف والمتطرفين والتنطع والمتنطعين وفقدانهم للقداسة والهالة التي وضعوها حول أنفسهم، وفقدانهم للمكاسب المادية التي (كوّشوا) عليها عبر السنين، والمضي في مواكبة الأمم بعد أن بقينا حوالي أربعة عقود ونحن نحارب طواحين الهواء ونناقش أموراً بديهية تجاوزها الزمن مثل التصوير والموسيقى والاختلاط، وحقوق المرأة، والقوانين، وحق الناس في الترفيه والاختيار، وقد رأينا هؤلاء كيف يتصيَّدون المقاطع الشاذة النادرة التي يخالف فيها المراهقون والمراهقات وبعض (المطافيق) الأنظمة، ثم ينشرونها ويهولون الأمر ليشوهوا المظاهر الحضارية الطبيعية الأخرى، وكأنهم ذلك الذي يتصيد قطع المتهورين للإشارات الضوئية فيطالب بإلغاء الشوارع وتحطيم السيارات والعودة لركوب البعير، أو الذي يرصد الأخطاء الطبية فيطالب بإغلاق المستشفيات والعودة للكي (والحلبة الحصم).

هذه الرسائل لم تظهر بهذه الكثافة إلا مؤخراً، بعد أن اتخذت الدولة جهوداً جبارة في مكافحة الإرهاب والتطرف، ومقاطعة الدول الداعمة له، وتصنيف

جماعة الأخوان وغيرها من الجماعات كمنظمات إرهابية، والتصدي للمشاريع الكبيرة التي تهدف إلى تقسيم الوطن العربي، والإصلاحات الإدارية والاقتصادية ومحاربة الفساد.

تلك الرسائل التي لا تهدف إلا لإيغار الصدور على الوطن الذي لم يسر حسب مزاج هؤلاء، والتعدي عليه، وتشويه صورته في الداخل والخارج، وستبقى المملكة العربية السعودية دولة إسلامية راسخة شامخة بإذن الله، ترعى الحرمين الشريفين وتخدم قضايا المسلمين، وتساهم في استقرار العالم، رغم خبث المغرضين وأطماع الأعداء.

obeikandl.com